

## الخلاف النحوي في معاني ( أو ) عند النحاة والمفسرين

الباحث

م.م. نجلة يعقوب يوسف

قسم اللغة العربية thiqaruni.org

## المقدمة

سعيانا فان أصبنا فمن فضل الله ومنه وان كانت الأخرى  
فهذا حال المقصر والحمد لله رب العالمين.

## أولاً معاني أو عند النحاة

١- المعاني الخاصة

أ- التخيير والإباحة:

وهما يكونان (( بعد الطلب ملفوظاً أو مقدراً، وما  
سواهما فيبعد الخبر نحو ( تزوج زينب أو أختها )  
والإباحة نحو ( جالس العلماء أو الزهاد ) والفرق  
بينهما امتناع الجمع في التخيير وجوازه في الإباحة ))<sup>(١)</sup>

وذهب ابن مالك<sup>(٢)</sup> إلى أن أكثر ورود ( أو ) للإباحة  
في التشبيه كقوله تعالى (( فهي كالحجارة أو أشد قسوة  
))<sup>(٣)</sup> وفي التقدير كقوله ( عز وجل ): (( فكان قاب  
فوسين أو أدنى ))<sup>(٤)</sup> وهو بهذا لم يخصها بان تكون  
مسيبوقة بطلب.

وقد زعم أن ( أو ) التي للإباحة حالة محل الواو وهذا  
أمر مردود عند ابن عصفور<sup>(٥)</sup> وابن هشام<sup>(٦)</sup> لأنك لو  
قلت ( جالس الحسن وابن سيرين ) لم يجز للمخاطب  
مجالسة احدهما دون الآخر، أما إذا قلت له : ( جالس  
الحسن أو ابن سيرين ) جاز له أن يجالسهما معا أو  
احدهما أو أن يجالسهما معاً وغيرهما ممن هو مثلهما  
في الفضل والمكان .

وقد تدخل ( لا ) الناهية على جملة ( أو ) فيمتنع الفعل  
معها كقوله تعالى :- (( ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً ))<sup>(٧)</sup>  
(( إذ المعنى لا تطع احدهما فأيهما فعله فهو احدهما  
))<sup>(٨)</sup> وهذا ما قاله الميرد في المقتضب (( فإذا نهيت  
عن هذا قلت : لا تأت زيدا  
أو عمراً أو خالداً ، أي لا تأت هذا الضرب من الناس ))<sup>(٩)</sup>

## ب- الشك:

وهو أن يكون المتكلم شاكاً في الأمر ويكثر مجيء ( أو )  
( للشك بعد الخبر<sup>(١٠)</sup> ، كقوله تعالى :- (( لبثنا يوماً أو  
بعض يوم ))<sup>(١١)</sup> .

كما تشترك ( إما ) مع ( أو ) في معنى الشك إلا أن  
الفرق بينهما (( أنك بنيت كلامك على الشك في ( إما )  
ابتداءً وانك في ( أو ) بنيت كلامك على اليقين فقلت:  
قام زيدٌ ثم أدركك الشك فقلت: أو عمرٌ ))<sup>(١٢)</sup>

## ج- الإبهام :-

وهو أن تكون عالماً بالأمر وتقصد أن تبهمه على  
المخاطب (( فإذا قلت : ( جاعني زيدٌ أو عمرٌ ) ، ولم  
تعرف الجاني منهما ف ( أو ) للشك وإذا عرفته وقصدت  
الإبهام على السامع فهو للإبهام كقول لبيد :

تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما

يتناول هذا البحث احد الموضوعات الفرعية في النحو  
العربي والتي ازدحمت فيها آراء النحاة واللغويين  
والمفسرين طبقاً لما يمليه المعيار النحوي من جهة ،  
والمذهب المدرسي من جهة ثانية ، والسياق اللغوي  
لهذه الأداة من جهة ثالثة ، ونحن إزاء هذه المهمة  
الشاقة في كتب النحو واللغة قديمها وحديثها ثم ما كان  
من الجري وراء التقاط آراء المفسرين في هذا  
الموضوع لادب من الإشارة إلى أن الهدف المتوخى من  
هذه الدراسة هو متابعة كل ما قيل حول هذه الأداة من  
أقوال نحوية توجيهية ودلالية تفسيرية ، ثم توييب ذلك  
بحسب مواضعه ، مقتنعين - بحسب علمنا - أن هذه  
الأداة التي وردت أكثر من مائتي مرة في القرآن الكريم  
لم تحظ بدراسة مستقلة ، وان ما جاء منها ضمن  
الأبواب النحوية أو الدراسات الأكاديمية لم يصل بها حد  
الاستيفاء المطلوب ، كما كان المرور بها لا يتعدى  
ذكر بعض معانيها وبعض الخلاف فيها .

لم يكن المفسرون بمعزل عن الخلاف النحوي الذي  
شهدته الأداة ( أو ) وإنما انسحب هذا الخلاف على  
توجيهاتهم النحوية وبالتالي على صياغة دلالات الآيات  
القرآنية، فضلاً عما اجتهدوا فيه من المعاني الجديدة  
مما لم يذكره النحاة واللغويون.

وأخيراً نشير إلى أن بحثنا هذا قد استقام على  
مبحثين تلتهما خاتمة بأهم النتائج :-

الأول: تناول معاني ( أو ) عند النحاة واللغويين  
والخلاف فيها.

الثاني: تناول معاني (أو) عند المفسرين والخلاف فيها  
مع ذكر المعاني التي انفردوا فيها

أما نتائج البحث فقد تموضعت في عدد من النقاط  
سجلناها في نهاية البحث . ولا يسعنا إلا أن نقول إننا



مثلها أو أملح ، وإذا خرج التشبيه مخرج الشك كان فيه الدلالة على إفراط الشبه فيكون إذ ذاك مثل قول ذي الرمة :-

فيا ظبية الوعساء بين جُلاجلٍ وبين النقا أنتِ أم أمّ سالم

ألا ترى أن قوله : أنتِ أم أمّ سالم ، ابلغ من أن يقول : هي كآنها أمّ سالم ، لأن الشك يقتضي إفراط الشبه حتى يلتبس احد الشئين بالآخر)) (٤٠).

وتجدد الإشارة هنا إلى أن مجي (أو) بمعنى (بل) ممكن سواء في النصوص القرآنية أو الشعرية فليس هناك ما يمنع مثل هذا الكلام ، والى ذلك يشير المرتضى في أماليه : (( أما الاستدراك فإن ... أريد به الأخذ في كلام غير الماضي واستئناف زيادة عليه فهو صحيح ومثله جازز عليه تعالى ، فأما النقض للكلام الماضي فليس بواجب في كل موضع تستعمل فيه لفظة (بل) )) (٤١).

من هنا نخلص إلى أن النحويين وعلماء اللغة اختلفوا في مجيء (أو) للإضراب فمن ذهب إلى

أنها تأتي بمعنى (بل) استدلت بشواهد قرآنية و شعرية حتى إن بعضهم رأى أن (أو) لا تكون إلا على ضربين : احدهما أن تكون لأحد الشئين و الآخر أن تكون للإضراب ، كقول جرير :

ماذا ترى في عيالٍ قد برمت بهم لم أحص عدتهم إلا بعداد

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت أولادي (٤٢)

ومنهم من رأى أن (أو) على بابها في هذه الشواهد وهي تفيد الشك.

ب - الجمع المطلق (كالواو) :-

تأتي (أو) بمعنى الواو وهي تفيد الجمع المطلق وهذا ما ذهب إليه الكوفيون والأخفش والجرمي والأزهري وابن مالك واحتجوا بعدد من الآيات الشعرية منها.

(( وقد زعمت ليلى بآئي فأجرٍ لنفسي تقاها أو عليها فجورها أي :وعليها.

جاء الخلافة أو كانت له قدراً موسى على قدر: أي : وكانت)) (٤٣)

ومثله قول الشاعر :-  
قومٌ إذا سمعوا الصريخ رأيتهم ما بين ملجم مهرة

أو سافع (٤٤)

وقول الآخر :

وقالوا لنا ثنتان لا يَدُ منهما صدورُ رماحٍ أشرعتُ أو سلاسل (٤٥)

ومن الآيات القرآنية التي احتجوا بها ، قوله تعالى : (( وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون )) (٤٦)، ((وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب )) (٤٦) ((فكان قاب قوسين أو أدنى )) (٤٨) ، وممن ذهب مذهبه (ابن قتيبة) عند تفسيره الآيات الكريمة السابقة ((هي بمعنى (الواو) في جميع هذه المواضع : وأرسلناه إلى مائة ألف و يزيدون ، وما أمر الساعة إلا كلمح البصر وهو أقرب ، فكان قاب قوسين وأدنى )) (٤٩).

أما بالنسبة للنحاة البصريين فقد ذهبوا إلى أن (أو) لا تكون بمعنى الواو وكل ما ذكره الكوفيون من شواهد مردودة إذ (( الأصل في (أو) أن تكون لأحد الشئين على الإبهام بخلاف (الواو و بل) لأن الواو

معناها الجمع بين الشئين و (بل) معناها الإضراب وكلاهما مخالف لمعنى (أو) والأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وضع له ولا يدل على معنى حرفٍ آخر )) (٥٠). والظاهر أن كثرة استعمال (أو) للإباحة هو الذي جوز استعمالها بمعنى الواو.

ومن هنا يتضح لنا أن ما ذهب إليه النحاة البصريون هو الرأي الصائب أي إن (أو) تأتي لأحد الشئين أو الأشياء كما أنها لا تؤدي معنى (الواو) أو الجمع مطلقاً ، وبهذا نذهب مذهب الدكتور فاضل السامرائي في تأويله قول الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم ) : (( اسكن حراً فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد )) (٥١) ، ف (أو) فيه لأحد الأشياء ولو كان التعبير (بالواو) لاحتل المعنى شخصاً واحداً اجتمعت فيه هذه الصفات ومن ذلك أيضاً ((اصحبنا فإنه ليس معنا إلا فقيه أو ناسك : أي وكل صنف ينبغي أن يصحب ولو جاء بالواو لاحتمال انه شخص واحد اجتمع فيه الفقه والنسك واحتمل أيضاً أن يكون معهم شخصان فقط احدهما فقيه والآخر ناسك )) (٥٢).

ج - بمعنى (ولا) :-

وقد تأتي (أو) بمعنى (ولا) كقوله تعالى :- (( ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم )) (٥٣) ،

وهذا ما ذهب إليه بعض النحويين (٥٤) كابن مالك فهو يرى أن (أو) توافق (ولا) في النهي كقوله تعالى :-

(( ولا تطغ منهم أثماً أو كفوراً )) (٥٥) ويعلق ابن هشام على هذه المسألة بقوله ((ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء (أو) بمعنى الواو ثم ذكروا أنها

تجئ بمعنى (ولا) نحو : (( ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم )) ، وهذه هي تلك بعينها ((

(٥٦) ، أي إن ابن هشام يرى أنه لا يوجد فرق في معنى (أو) هنا عن سابقتها التي بمعنى الواو وأن (لا

جاءت تأكيداً للنفي السابق وهي تمنع توهم تعليق النفي بالمجموع ، لا بكل واحد وهذا يستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع .

د - (أو) الناصبة :-

وتكون ناصبة في موضعين عند النحاة ، الأول : أن يأتي قبلها اسمٌ وبعدها فعلٌ فلا يجوز عطف

، لذا تنصب الفعل الذي بعدها باضمار (أن) وتكون (أن) والفعل في تقدير اسم فتعطف (أو) اسماً على اسم كقول الشاعر :

ولولا رجالٌ من رزام أعزة أو أسوءك علقماً فكأنه قال :- أو أساءتك .

والثاني :- أن تكون (أو) بمعنى (كي) أو (إلى أن) ويقع بعدها الفعل،

كقول الشاعر: فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نموت فنعدرا .

أي: إلى أن نموت .

ولا تنصب (أو) في غير هذين الموضعين إلا ضرورة كقوله:

فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار أو تموت فتعدرا

(أو) هنا لا يتصور أن يكون معناها (كي) لأنه لا يلتبس الغنى كي يموت ولا يكون معناها (إلى أن) لأنه لا يلزم إذا التمس الغنى أن يعيش ذا يسار إلى أن يموت ، لذا فإن ما بعد (أو) منصوب على الضرورة .<sup>(٥٧)</sup> ومن الواجب الإشارة هنا إلى الخلاف النحوي في ناصب الفعل بعد (أو) ، فقد ذهب ألكساني وأصحابه ومعهم أكرمي<sup>(٥٨)</sup> إلى أن الفعل انتصب بـ (أو) نفسها ، في حين ذهب الفراء<sup>(٥٩)</sup> وجماعة من الكوفيين إلى أن الفعل انتصب بالخلاف أي مخالفة الثاني للأول من حيث لم يكن له شريكاً في المعنى ولا معطفاً عليه ، وخالفهم البصريون<sup>(٦٠)</sup> فقد ذهبوا إلى أن (أو) عاطفة و الفعل بعدها منصوب بـ ( أن ) مضمره وقد وافقهم في ذلك المرادي في كتابه الجنى الداني ، في حين ذهب آخرون إلى أن النصب هنا بمعنى ما وقع موقعه لأنه وقع موقع ( إلى أن ) أو ( إلا أن ) فانصب كنصبه .

ومن الممكن أن نلخص معاني (أو) الناصبة على النحو التالي :-

#### ١- (أو) بمعنى (إلى أن) :-

وهي التي ينتصب المضارع بعدها بأن مضمره، كقول الشاعر:

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى

فما انقادت

الآمال إلا لصابر<sup>(٦١)</sup>

#### ٢- بمعنى (إلا) في الاستثناء :

وينصب المضارع بعدها بإضمار (أن) أيضاً نحو ( لا لزمك أو تقضيني حقّي )

وكقول الشاعر:

وكنن إذا غمزت قناة قوم  
أو تستقيما<sup>(٦٢)</sup>

فسيبويه يقدّره بـ (إلا) ويفسره أن ما بعد (إلا) المضاف محذوف وهو الظرف أي ( لا لزمك إلا وقت أن تقضيني حقّي ) فهو في محل النصب على أنه ظرف لما قبل (أو) ، ومعنى البيت الشعري (إلا أن تستقيم ) فإن تستقيم منصوب بـ (أن) بعد (أو) واجبة الإضمار<sup>(٦٣)</sup> .

#### ٣- (أو) بمعنى (كي) :-

وتكون ناصبة للفعل المضارع بعدها ، وهذا المعنى تفرد به ابن عصفور ولم يذكره غيره (( بمعنى (كي) نحو قولك :

( لا لزمك أو تقضيني حقّي ) : أي كي تقضيني حقّي ((<sup>(٦٥)</sup>

#### ٤- (أو) بمعنى (حتى) :-

وذلك إذا كان الفعل الذي قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً (( ويجب إضمار (أن) بعد (أو) المقدره بـ (حتى) أو (إلا) فتقدر بـ (حتى) إذا كان الفعل الذي قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً وتقدر بالآ إن لم يكن كذلك فالأول كقوله:

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى  
انقادت الآمال إلا لصابر

بـ (أن) المقدره بعد (أو) التي بمعنى (حتى) ((<sup>(٦٧)</sup> .  
وذكر أن من معاني (أو) أنها تفيد عطف المرادف على مرادفه وقد نسب هذا القول إلى ابن مالك .<sup>(٦٨)</sup> ومنهم من يرى أنها تأتي بمعنى (متى) .<sup>(٦٩)</sup>

بقي أن تشير إلى أنه قد لا يُصَرَّف ما بعد (أو) العاطفة التي بمعنى (إلا) إلى النصب وذلك أمناً للبس كقوله تعالى ((تقاتلونهم أو يسلمون ))<sup>(٧٠)</sup> فو في الأصل لأحد الأمرين لذا يكون المعنى :لابدّ من احد الأمرين : القتال أو الإسلام وهذا فيه إيماء إلى معنى (إلى) أو (إلا)<sup>(٧١)</sup>

#### ثانياً: معاني (أو) عند المفسرين:-

يختلف الحديث عن معاني (أو) عند المفسرين عنه عند النحاة وذلك من عدة جهات:

الأولى: أن المفسرين تباينوا فيما بينهم في توجيه معاني (أو) المشتركة مثلما اختلف النحاة من قبل ،

إلا أن الجديد هنا يكمن في اختلافهم في الأمثلة التي ضربوها لكل معنى مما تبع ذلك أن اختلف التوجيه النحوي.

الثانية: أن المفسرين لم يلتزموا بالمعاني المشتركة التي ذكرها النحاة وإنما زادوا على ذلك معاني جديدة.

الثالثة: إن التوجيه النحوي التفسيري كان لغرض البحث في دلالة المعنى وما يتبع ذلك من توجيه في الأحكام والعبادات.

#### ١- لأحد الشينيين :-

ذكر المفسرون ورود (أو) لأحد الشينيين في آيات عدة نذكر بعضاً منها، قال تعالى :- ((من بعد وصية يوصي بها أو دين ))<sup>(٧٢)</sup> إذ ان ( أو ) لأحد الشينيين ولا تدل على الترتيب وبهذا يفسر قول من

قال التقدير : من بعد دين أو وصية وإنما يقع الترتيب إذا اجتمعا فيقدم الدين على الوصية<sup>(٧٣)</sup> ، في حين ذهب الزمخشري إلى أن معنى ( أو ) هنا للإباحة (( فإن قلت ما معنى ( أو ) ؟ قلت معناها الإباحة وأنه إن كان احدهما أو كلاهما قدم على قسمة الميراث كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ))<sup>(٧٤)</sup> أما أبو حيان فيرى فيها رأياً آخر سنتطرق إليه في موضعه . ومن ذلك أيضاً قوله تعالى (( أو يخافوا أن ثُردَ إيمانٌ بعد إيمانهم ))<sup>(٧٥)</sup> ، (( إذ جوز اليمين أن تكون ( أو ) لأحد الشينيين على ما هو الأصل فيها ))<sup>(٧٦)</sup>

#### ٢- الشك :-

وهي الواقعة بعد الخبر ومنها قوله تعالى (( أو كصيب من السماء ))<sup>(٧٧)</sup> فالشك فيها (( راجع إلى الناظر في حال المنافقين فلا يدرى أيُشبههما بالمستوقد أو بأصحاب الصيب ))<sup>(٧٨)</sup> ، ومن الشك أيضاً قوله تعالى :- (( كخشية الله أو اشد خشية ))<sup>(٧٩)</sup> ، قال فيها أبو حيان (( واو على بابها من الشك في حق المخاطب ))<sup>(٨٠)</sup> ثم عاد فذكر الأقوال المختلفة فيها (( وقيل : للإبهام على المخاطب وقيل للتخيير وقيل بمعنى الواو وقيل بمعنى ( بل ) ))<sup>(٨٠)</sup> ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى (( قالوا لبئنا يوماً أو بعض يوم ))<sup>(٨١)</sup> ، وقد قيل ان ( أو ) هنا للاضراب هذا ما ذكره الألويسي في تفسيره لكنه يرجح أنها للشك فيقول (( قيل إن ( أو ) للاضراب لأنه لما ينتبه في آخر النهار ولوثة النوم لما تفارق أعينهم ..... والظاهر أنها للشك ))<sup>(٨٢)</sup> .

#### ٣- الإبهام

كما في قوله تعالى : (( وقالوا ساحرٌ أو مجنون ))<sup>(٨٣)</sup> ، فالرأي عند أبي حيان أن ( أو ) للإبهام هنا في حين ذهب أبو عبيدة إلى أن معناها الواو<sup>(٨٤)</sup> ، وقد جعل بعضهم

قوله تعالى (( وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون )) من الإبهام<sup>(٨٥)</sup>.

#### ٤- الإباحة والتخيير:

وقد جمعتهما في نقطة واحدة لأنهما يشتركان في آيات كثيرة من ذلك قوله تعالى: (( أو ما ملكت أيماكم ))<sup>(٨٦)</sup> ، فأوهنا (( إما على التخيير وإما على الإباحة ))<sup>(٨٧)</sup> وجاءت ( أو ) للتخيير<sup>(٨٨)</sup> في قوله تعالى: (( ففدية من طعام أو صدقة أو نسك ))<sup>(٨٩)</sup> ومنها أيضاً (( كذركم أبأكم أو أشد ذكراً ))<sup>(٩٠)</sup> ، وقيل إن ( أو ) هنا للإباحة<sup>(٩١)</sup>.

#### ٥ - التفصيل:-

جاءت ( أو ) في كثير من آيات القرآن الكريم مفيدةً هذا المعنى كما في قوله تعالى (( أو يكبتهم فينقلبوا خائبين ))<sup>(٩٢)</sup> ، أي كان القطع لبعضهم والكتب لبعضهم<sup>(٩٣)</sup> وقيل أنها بمعنى ( الواو ) ، وفي قوله تعالى: (( ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ))<sup>(٩٤)</sup> جاءت ( أو ) لتفصيل ما أبهم في الكلام . ومنه أيضاً قوله تعالى (( فجاجهم بأسنا بيئاتاً أو هم نامون ))<sup>(٩٥)</sup> ، فأو هنا لتفصيل الجمل ، أي : جاء بعضهم بأسنا ليلاً وجاء بعضهم بأسنا نهاراً .

#### ٦ - التقسيم:-

أما ما جاء من معاني ( أو ) في القرآن الكريم للتقسيم فمنه قوله تعالى: (( أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ))<sup>(٩٦)</sup> ، فلما كانت المحاربة والفساد على مراتب متفاوتة ووجوه شتى شرعت لكل مرتبة من المراتب عقوبة معينة ، فأو هنا للتقسيم وقيل أنها تخييرية فالإمام مخير بين هذه العقوبات<sup>(٩٧)</sup>.

#### ٧ - بمعنى ( إلا - إلى - حتى ) :-

فما جاء بمعنى ( إلا ) قوله تعالى: (( أو تفرضوا لهم فريضة ))<sup>(٩٨)</sup> ، وقيل أنها بمعنى حتى<sup>(٩٩)</sup> ، ومثله في الآية الكريمة: (( أو يتوب عليهم أو يعذبهم ))<sup>(١٠٠)</sup> والمعنى ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله تعالى عليهم بالإسلام فتفرح أو يعذبهم فتشتفي<sup>(١٠١)</sup> . وقد جاءت ( أو ) بمعنى ( حتى ) في قوله تعالى: (( أو يحاجوكم عند ربكم ))<sup>(١٠٢)</sup> أما في قوله تعالى: (( أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ))<sup>(١٠٣)</sup> فإن أو بمعنى ( إلى ) أو بمعنى ( حتى ) على ما اختاره الزمخشري إظهاراً لمعنى السببية (( فلعلى الرفع : المؤول احد الأمرين الشفاعة والرد إلى الدنيا وعلى النصب : المؤول أن يكون لهم شفاعة إما لأحد الأمرين من الشفاعة في العفو عنهم والرد ان كانت ( أو ) عاطفة ، وأما لأمر واحد إن كانت ( أو ) بمعنى ( إلى ) ومعناه حين إذ يشفعون إلى الرد ، وكذا إذا كانت بمعنى ( حتى ) أي لا يشفعون حتى يحصل الرد ))<sup>(١٠٤)</sup>.

ثالثاً: بما انفرد به المفسرون من

#### معاني ( أو ) :

ذكر المفسرون عدداً من المعاني ل( أو ) لم يُشر إليها النحاة لذا سنتطرق إلى هذه المعاني الجديدة ونبين معناها .

#### ١- التنويع :

ويقصد به التغيير والتنوع في الشيء ، وقد ورد في آيات كثيرة من ذلك قوله تعالى (( فهي كالحجارة أو أشد قسوة ))<sup>(١٠٥)</sup> ، حيث يقول فيها أبو حيان (( ولو قيل أنها للتنويع لكان قولاً يعني : أنّ منهم من يخشى

الناس كخشية الله ومنهم من يخشاهم خشية تزيد على خشيتهم الله ))<sup>(١٠٦)</sup> ، وجاءت ( أو ) للتنويع أيضاً في قوله تعالى: (( أو ظلموا أنفسهم ))<sup>(١٠٧)</sup> ومثله قوله تعالى ((

أو قال أوحى إلي ))<sup>(١٠٨)</sup> والمعنى انه تارة أدعى إن الله بعثه نبياً وتارة أوحى إليه<sup>(١٠٩)</sup> . وقد جعل أبو حيان قوله تعالى: (( أتأها أمرنا ليلاً أو نهاراً ))<sup>(١١٠)</sup> من التنويع<sup>(١١١)</sup>.

#### ٢- التسوية:

ومن المعاني الجديدة التي أشار إليها المفسرون التسوية ونجده في قوله تعالى :- (( أو ما ملكت أيماكم ))<sup>(١١٢)</sup> ومنه أيضاً قوله تعالى :- (( من بعد وصية يوصي بها أو دين ))<sup>(١١٣)</sup> حيث قدم تعالى الوصية على الدين (( وان كان أداء الدين هو المقدم على الوصية بإجماع اهتماماً بها وبعثاً على إخراجها إذ كانت مأخوذة من غير عوض شاقاً على الورثة إخراجها مظنة للتفريط فيها بخلاف الدين فإن نفس الوارث موطنة على أدائه

ولذلك سوى بينها وبين الدين بلفظ: ( أو )<sup>(١١٤)</sup>.

#### ٣- منع الخلو :-

ورد في كتب المفسرين إن من معاني ( أو ) منع الخلو وجاء في الكثير من الآيات القرآنية ومنها قولها تعالى: (( أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ))<sup>(١١٥)</sup> ف( أو ) فيه لمنع الخلو (( دون الجمع فلا منع لما كان من الجهتين معاً كما فعل بقوم نوح عليه السلام ))<sup>(١١٦)</sup> وكذلك جاءت ( أو ) لمنع الخلو في قوله تعالى: (( لعله يتذكر أو يخشى ))<sup>(١١٧)</sup> ومثله في قوله تعالى: (( أو أن يطغي ))<sup>(١١٨)</sup> والمراد أو أن يزدادوا طغياناً إلا أن يقول في شأنك مالا ينبغي الكمال لجرأته وقساوته وأخلاقه من حسن الأدب وفيه استنزال لرحمته تعالى<sup>(١١٩)</sup>.

#### الخاتمة

بعد هذا الاستعراض لمعاني (أو) عند النحاة والمفسرين وما كان بينهم من خلاف سواء في معانيها أو في عملها، نخلص إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- ١- شمل الخلاف - بين النحويين من جهة والمفسرين من جهة أخرى - تقريباً جميع معاني ( أو ) الخاصة منها والعامّة.
- ٢- يرى بعض النحاة أن جميع ما نسب إلى ( أو ) من المعاني ، إنما هي مستفادة من غيرها ، وليس لـ ( أو ) من معان أصلية .
- ٣- تعدد الوظائف النحوية للأداة ( أو ) فقد ترد عاطفة على بابها ، وناصبة ، وشرطية ..... الخ وهذا مما لا تذكره المصادر النحوية بكثرة.
- ٤- إن ما ورد من معان خاصة بـ ( أو ) لا يعني أن هذه المعاني لا ترد لغير ( أو ) من حروف العطف، بل تصدق عليها في بعض الحالات.
- ٥- يمكن إدخال الأداة ( أو ) عنصرًا "فعالاً" في باب النياحة النحوية لكثرة ورودها بمعنى غيرها من حروف المعاني وحروف الجر أيضاً"
- ٦- انفرد المفسرون بذكر بعض المعاني الجديدة لـ ( أو ) منها ( التنويع ، التسوية، منع الخلو ) .
- ٧ - ركن البحث في بعض جوانبه إلى ما ذهب إليه جمهور النحاة من البصريين خصوصاً وذلك لأرجحية رأيهم في هذا الباب النحوي.

#### الهوامش :-

- ١- شرح الاشموني ٢ / ٣٧٨ ، وينظر شرح ابن عقيل ٢ / ٢٣٢ وشرح الكافية الشافية ٣ / ١٢٢٠ .
- ٢- ينظر همع الهوامع / ١٧٣
- ٣- سورة البقرة / ٧٤
- ٤- سورة النجم / ٩
- ٥- ينظر شرح جمل الزجاجي ١ / ٩٧-٩٨
- ٦- ينظر مغني اللبيب ١ / ١٧٣
- ٧- سورة الإنسان / ٢٤
- ٨- المغني ١ / ٦٢
- ٩- المقتضب ٣ / ٣٠١-٣٠٢
- ١٠- ينظر المفصل / ٤٠٤ ، وشرح الاشموني مج ٢ / ٣٧٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٢٣٢ ، وجامع الدروس العربية ٣ / ٢٤٨
- ١١- سورة المؤمنون / ١١٣
- ١٢- شرح جمل الزجاجي ١ / ٩٧ ، وينظر المفصل / ٤٠٥
- ١٣- شرح كافية ابن الحاجب مج ٤ / ٤٢٢ ، وينظر شرح جمل الزجاجي ١ / ٩٧
- ١٤- سورة يونس / ٢٤
- ١٥- سورة النجم / ٣٦
- ١٦- سورة الصافات / ١٤٧
- ١٧- ينظر شرح جمل الزجاجي ١ / ٩٨
- ١٨- سورة البقرة / ١٣٥
- ١٩- سورة الذاريات / ٥٢
- ٢٠- ينظر همع الهوامع ٣ / ١٧٣ ، وينظر المقرب ٢٥٢ /
- ٢١- شرح جمل الزجاجي ١ / ٩٨ ، وينظر المقرب لابن عصفور ٢٥٢ /
- ٢٢- ينظر همع الهوامع ٣ / ١٧٦
- ٢٣- المغني ١ / ١٤٣
- ٢٤- التسهيل / ١٧٦ ، وينظر الجني الداني / ٢٢٨
- ٢٥- ينظر مغني اللبيب ١ / ١٤٠
- ٢٦- سورة البقرة / ١٣٥
- ٢٧- ينظر المغني ١ / ١٤٣
- ٢٨- همع الهوامع ٣ / ١٧٥ ، وينظر المغني ١ / ١٤٢
- ٢٩- المغني ١ / ١٤٣
- ٣٠- ينظر المصدر السابق ١ / ١٤٢
- ٣١- ينظر شرح همع الهوامع ٣ / ١٧٥
- ٣٢- ينظر شرح الكافية للرضي ٤ / ٤٢٠
- ٣٣- ينظر مجالس ثعلب ١ / ١١٢ ، ومعاني القران ٢ / ٣٩٣ ، وشرح الاشموني ٢ / ٣٧٨-٣٧٩
- ٣٤- سورة الصافات / ١٤٧
- ٣٥- ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ١٦ ، المسألة (٦٧)
- ٣٦- ينظر المصدر السابق
- ٣٧- الخصائص لابن جني ٢ / ٤٦٣ ، وينظر شرح جمل الزجاجي ١ / ٩٩ ، والتبيان في البيان للطبي ٨٢
- ٣٨- ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٨ / ٩٩
- ٣٩- ينظر الخصائص ٢ / ٤٦٠
- ٤٠- شرح جمل الزجاجي ١ / ٩٩
- ٤١- أمالي المرتضى ٢ / ٥٦-٥٧
- ٤٢- ينظر شرح الكافية الشافية ٣ / ١٢٢١-١٢٢٢
- ٤٣- شرح همع الهوامع ٣ / ١٧٤ - ١٧٥ ، وينظر المغني ١ / ١٣٢-١٣٣ ، والنحو الوافي ٣ / ٦٠٨
- ٤٤- ينظر شرح الكافية الشافية ٣ / ١٢٢٢-١٢٢٤ .
- ٤٥- ينظر شرح الاشموني ٢ / ٣٧٩-٣٨٢
- ٤٦- سورة الصافات / ١٤٧
- ٤٧- سورة النمل / ٧٧
- ٤٨- سورة النجم / ٩
- ٤٩- تأويل مشكل إعراب القرآن ، لابن قتيبة / ٢٩٠
- ٥٠- الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ١٦ ، المسألة (٦٧) .
- ٥١- ينظر صحيح البخاري ، الباب (٦) ، حديث رقم ٣٦٨٦ .
- ٥٢- معاني النحو ٣ / ٢٢١
- ٥٣- سورة النور / ٦١
- ٥٤- ينظر الجني الداني / ٢٣٠ ، والمغني ١ / ١٣٧
- ٥٥- سورة الإنسان / ٢٤
- ٥٦- المغني ١ / ١٣٦-١٣٧
- ٥٧- ينظر شرح جمل الزجاجي ٢ / ٩٣-٩٤ ، و المقرب / ٢٨٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٣٤٦ .
- ٥٨- ينظر الجني الداني / ٢٣٢
- ٥٩- ينظر همع الهوامع ٢ / ٣٠٣-٣٠٤ .
- ٦٠- ينظر الجني الداني / ٢٣٢ ، و همع الهوامع ٢ / ٣٠٣-٣٠٤ ، وشرح قطر الندى / ٩١
- ٦١- ينظر شرح جمل الزجاجي ٢ / ٩٣-٩٤ ، وشرح قطر الندى / ٩٠ والنحو والدلالة ، محمد حماسة / ١٣٠ .
- ٦٢- ينظر المقرب / ٢٨٨ ، و المغني ١ / ١٤٠ ، وشرح ابن عقيل ٢ / ٣٤٦-٣٤٧
- ٦٣- ينظر الكاتب ٣ / ٤٧ ، المقتضب ٢ / ٢٨ ، النحو و الدلالة / ١٣١
- ٦٤- ينظر شرح جمل الزجاجي ٢ / ٩٣-٩٤
- ٦٥- المقرب / ٢٨٨
- ٦٦- ينظر حروف المعاني / ٥٠ ، و ينظر : ثعلب و جهوده في النحو / ٢١٥ . و ينظر معاني القرآن للفراء ١ / ٢٣٤
- ٦٧- شرح ابن عقيل ٢ / ٣٤٦-٣٤٧
- ٦٨- ينظر ثعلب و جهوده في النحو / ٢١٥
- ٦٩- ينظر حروف المعاني / ٥٠
- ٧٠- سورة الفتح / ١٦
- ٧١- ينظر شرح كافية ابن الحاجب ٤ / ٧١
- ٧٢- سورة النساء / ١١
- ٧٣- ينظر إملاء ما من به الرحمن ١ / ١٦٩
- ٧٤- الكشاف ١ / ٥١٤-٥١٥
- ٧٥- سورة المائدة / ١٠٨
- ٧٦- روح المعاني ٧ / ٦٩
- ٧٧- سورة البقرة / ١٩
- ٧٨- إملاء ما من به الرحمن ١ / ٢١ .
- ٧٩- سورة النساء / ٧٧
- ٨٠- البحر المحيط ٣ / ٤٢٤
- ٨١- سورة الكهف / ١٩
- ٨٢- روح المعاني ١٥ / ٢٩ . وينظر البحر المحيط / ٥١٧-٥١٨
- ٨٣- سورة الذاريات / ٥٢
- ٨٤- ينظر البحر المحيط ٨ / ١٩٩
- ٨٥- ينظر المصدر السابق ٧ / ٤٩٩
- ٨٦- سورة النساء / ٣
- ٨٧- البحر المحيط ٣ / ٢٢٩
- ٨٨- ينظر إملاء ما من به الرحمن ١ / ٨٥
- ٨٩- سورة البقرة / ١٩٦

- ٩- سورة البقرة / ٢٠٠ .  
 ٩١- ينظر إملاء ما من به الرحمن ١ / ٨٩ .  
 ٩٢- سورة آل عمران / ١٢٧ .  
 ٩٣- ينظر روح المعاني ٤ / ٣٦٠ .  
 ٩٤- سورة النساء / ١١٠ .  
 ٩٥- سورة الأعراف / ٤ .  
 ٩٦- سورة المائدة / ٣٣ .  
 ٩٧- ينظر روح المعاني ٦ / ٣٩٦ .  
 ٩٨- سورة البقرة / ٢٣٦ .  
 ٩٩- ينظر روح المعاني ٢ / ٧٣٤ .  
 ١٠٠- سورة آل عمران / ١٢٨ .  
 ١٠١- ينظر روح المعاني ٤ / ٣٦٢ ، و ينظر البحر المحيط ٣ / ٧٩ .  
 ١٠٢- سورة آل عمران / ٧٣ .  
 ١٠٣- سورة الأعراف / ٥٣ .  
 ١٠٤- روح المعاني ٨ / ٥١٣ .  
 ١٠٥- سورة البقرة / ٧٤ .  
 ١٠٦- البحر المحيط ٣ / ٤٢٤ .  
 ١٠٧- سورة آل عمران / ١٣٥ .  
 ١٠٨- سورة الأنعام / ٩٧ .  
 ١٠٩- روح المعاني ٧ / ٢٩١ .  
 ١١٠- سورة يونس / ٢٤ .  
 ١١١- ينظر البحر المحيط ٥ / ١٨٩ .  
 ١١٢- سورة النساء / ٣ .  
 ١١٣- سورة النساء / ١١ .  
 ١١٤- البحر المحيط ٣ / ٢٥٩ .  
 ١١٥- سورة الأنعام / ٦٥ .  
 ١١٦- روح المعاني ٧ / ٢٣٤ .  
 ١١٧- سورة طه / ٤٤ .  
 ١١٨- سورة طه / ٤٥ .  
 ١١٩- ينظر روح المعاني ١٦ / ٦٧٨ .
- المصادر والمراجع  
 ١- القرآن الكريم  
 ٢- أمالي المرتضى ( غرر الفوائد ودرر القلائد ) : الشريف المرتضى ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب العربي - بيروت - ١٩٦٧م .  
 ٣- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، تأليف أبي البقاء العكبري ، الطبعة الثالثة . دار الكتب العلمية - بيروت / ٢٠٠٠م .  
 ٤- الإتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات بن الأنباري ، قدم له : حسن حمد ، الطبعة الأولى . دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٨ .  
 ٥- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة شرحه ونشره : إبراهيم شمس الدين - الطبعة الأولى دار الكتب العلمية - بيروت ، - ٢٠٠٢م .  
 ٦- التبيان في البيان : شرف الدين الحسين بن عبد الله أطيب ( ت ٧٤٣هـ ) . تحقيق : د. توفيق الفيل وعبد اللطيف لطف الله . ط ١ . ذات السلاسل . الكويت ١٩٨٦ .  
 ٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لأبي عبد الله بن مالك ، تحقيق : محمد كامل بركات / دار الكتب - القاهرة / ١٩٦٧م .  
 ٨- تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي / مطابع النصر الحديثة - الرياض . ( د . ت ) .

- ٩- ثعلب وجهوده في النحو ، جمهور كريم خماس ، جامعة البصرة / ١٩٨٥م .  
 ١٠- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني ، مراجعة وتحقيق : عبد المنعم خفاجة ، الطبعة الثامنة عشرة - المكتبة العصرية - بيروت ١٩٨٦ .  
 ١١- الجني الداني في حروف المعاني . الحسن بن قاسم المرادي . تحقيق : د . فخر الدين قباوة والإستاذ محمد نديم . ط ١ . المطبعة الصليبية ١٩٧٣ .  
 ١٢- حروف المعاني ، لأبي القاسم عبد الله ابن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد / الطبعة الأولى . بيروت ١٩٨٤م .  
 ١٣- الخصائص ، لابن جني ، تحقيق : محمد علي النجار ، الطبعة الرابعة . الهيئة المصرية العامة للكتاب و دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، - ١٩٩٠ .  
 ١٤- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، للعلامة الألوسي البغدادي ، تحقيق : محمد احمد الأمد وعمر عبد السلام . الطبعة الأولى . دار إحياء التراث - بيروت / ١٩٩٩ .  
 ١٥- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، أبي الحسن نور الدين بن عيسى ، قدم له : حسن حمد بإشراف الدكتور : أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى بيروت ، ١٩٩٨ م .  
 ١٦- شرح ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين ابن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد / دار النهضة بغداد / ١٩٨٤م .  
 ١٧- شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق : د . انس بدوي ، الطبعة الأولى . دار إحياء التراث العربي - بيروت ٢٠٠٣ م .  
 ١٨- شرح قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد / مصر - ١٩٦٣م .  
 ١٩- شرح الكافية الشافية ، جمال الدين ابن مالك ، تحقيق : د . عبد المنعم هريدي جامعة أم القرى - مكة المكرمة ( د . ت ) .  
 ٢٠- شرح كافيّة ابن الحاجب ، للرضي الاستربادي ، تحقيق : .: أميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى . دار الكتب العالمية - بيروت - ١٩٩٨م .  
 ٢١- شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطابع المنيرية - مصر ( د . ت ) .  
 ٢٢- صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله البخاري ، دار طباعة المنيرية - مصر ، ( د . ت ) .  
 ٢٣- الكتاب ، سيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون / الطبعة الثانية / مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٢م .  
 ٢٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للإمام الزمخشري / دار الكتاب العربي - بيروت / ١٩٤٧م .  
 ٢٥- معاني القرآن للفراء ، تحقيق : احمد يوسف نجاتي ومحمد النجار ، دار المعارف بالقاهرة - ١٩٥٥م .  
 ٢٦- معاني النحو ، د . فاضل السامرائي / الطبعة الثانية / دار الفكر للطباعة والنشر - الأردن - ٢٠٠٣ .  
 ٢٧- مغني اللبيب عن كتب الاعراب ، لابن هشام الأنصاري ، تحقيق : حسن حمد واشرف عليه : د . إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى / دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٨ م .

- ٢٨- المفصل وبذيله كتاب ، المفصل في شرح أبيات  
المفصل للزمخشري قدم له وبوبه : د. علي بو ملحم ،  
دار ومكتبة الهلال - بيروت - ٢٠٠٣ م .
- ٢٩- المقتضب ، المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق  
عضيمة / لجنة إحياء التراث - مصر / ١٣٨٦ هـ .
- ٣٠- المقرب ، لابن عصفور ، تحقيق : د. احمد عبد  
الستار الجواري وعبد الله الجبوري / الطبعة الأولى /  
مطبعة العاني - بغداد / ١٩٧١ م .
- ٣١- النحو والدلالة :- محمد حماسة ، الطبعة الأولى /  
جامعة القاهرة — ١٩٨٣ .
- ٣٢- النحو الوافي : عباس حسن / الطبعة الخامسة /  
دار المعارف - مصر ، ١٩٧٥ م
- ٣٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين  
السيوطي ، تحقيق : احمد شمس الدين ، الطبعة الأولى  
/ دار الكتب العلمية - بيروت ، - ١٩٩٨ م .

### Related Articles

<http://thiqaruni.org/arab3/92.pdf>

<http://thiqaruni.org/arab3/98.pdf>

<http://thiqaruni.org/arab3/125.pdf>

<http://thiqaruni.org/arabic/55.pdf>

<http://thiqaruni.org/arabic/61.pdf>



